هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما
نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد
فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على
الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اي القصر الموصوف
على الصفة من الحقيقي كقولنا ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف
بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل
هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن
نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما
زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف
بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة على الموصوف
من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار
المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة
لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد
ان جميع من في الدار ممن عدا زيد في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا
ادعائيا واما في القصر غير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم
بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس

لبها حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف
على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او
مكانها والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص
صفة بامر دون امر اخر او مكانه وقولهم دون اخرى معناه متجاوزا
عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين
والمتكلم يخصصه باحديهما ويتجاوز الاخرى ومعنى دون في الاصل
ادنى مكان من الشيء ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب
ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى
حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقولهم دون اخرى ودون اخر دون
صفة واحدة اخرى ودون امر واحد اخر فقد خرج عن ذلك ما اذا
اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب
لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد
لمن اعتقد ان الكاتب زيد وعمرو وبكر وان اريد اعم من الواحد
وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على قوله
مكان اخرى ومكان اخر فلا مرية اي فعلم من هذا الكلام ومن
استعمال لفظ او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء

Copyright © King Saud University